اقتضاء الجسم الواحد للحركة والسكون واما الثاني فلان العناصر
لا تكون ذاتيا ولا لازما بل عارضا فلا تكون دائما والجواب لم لا يجوز ان
تكونا اي الجنة والنار في هذا العالم والجنة في عالم الافلاك كما قيل الجنة
في السماء السابعة لقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
وسدرة المنتهى فوق السموات قال صاحب الكشاف قيل في سدرة
المنتهى هي شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش ثمرها كالقلال
تخرج ورقها كآذان الفيلة ينبع من اصلها الانهار التي ذكرها الله تعالى في
كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها وقال هلال بن يساف
سأل ابن عباس كعبا عن سدرة المنتهى وانا حاضر فقال كعب
انها سدرة في اصل العرش على رؤس حملة العرش واليها ينتهي علم الخلائق
اي الملائكة وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله وقيل ينتهي اليها ارواح الشهداء
وقوله عليه السلام سقف الجنة عرش الرحمن والعرش هو الفلك التاسع
عند المتقدمين وح تكون الجنة تحته لا حائل بينهما فتكون في السماء السابعة
وامتناع الخرق ممنوع فان الدليل الذي لو كان كذلك لكان الحشر
تناسخا قلنا ممنوع والفرق بين هذا وبين التناسخ ان اي الحشر رد النفس الى
بدنها المعاد ان كان البدن معادا بعينه والمؤلف من اجزائه الاصلية
لو لم يكن كذلك والتناسخ رد النفس الى بدن مبتدأ واقول دليل بطلان التناسخ
على تقدير تمامه يدل على امتناع الحشر بهذا المعنى ايضا فلا يفيد الفرق
او في عالم آخر ولزوم سطحه كل محيط واستلزامها كرية الشكل وامتناع
الخلاء كلها ممنوع وان سلم جميع هذه المقدمات فلم لا يجوز ان تكون
هذا العالم وذلك مركوزين في ثخن كرة اعظم منهما فلا يحصل بينهما خلاء
ووجوب تماثل عنصري العالمين مطلقا ممنوع لامكان الاختلاف في
الصورة او الهيولى وان حصل الاشتراك في الصفات واللوازم فان
تكون نار ذلك العالم مثلا حارة يابسة طالبة لمقعر فلك القمر كنار عالمنا
وكذا القول في سائر العناصر لجواز اشتراك المختلفات بالماهية في

[illegible]

اللوازم

اللوازم والصفات سلمنا وجوب التماثل ولكن لا يلزم اقتضاء
كل واحد منهما الاستفال الى حيز الآخر كما لا يلزم حركة كل قطعة من
الارض الى حيز القطعة الاخرى فرع على جواز وجود الجنة والنار
الجنة والنار مخلوقتان خلافا لابي هاشم والقاضي عبد الجبار لنا قوله
تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فان لفظ
اعدت صريح في ثبوتها وتحققها لا يقال ان هذه الآية يدل على انها
غير مخلوقة لان الجنة انما تكون عرضها عرضهما اذا وقعت في احيازهما
وذلك انما يكون بعد فنائهما لاستحالة تداخل الاجسام لان المراد ان عرضها
مثل عرضهما لقوله تعالى عرضها كعرض السماء والارض ولان عرضها
لا يكون عين عرضهما ويجوز ان يكون فوق السماء السابعة فضاء يكون عرضه
مثل عرض السموات والارض والجنة فيه وقوله تعالى واتقوا النار التي
وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين واسكان آدم في الجنة
واخراجه عنها فانه دليل على ان الجنة موجودة واذا ثبت ان الجنة مخلوقة
فالنار كذلك لانه لا قائل بالفصل قالوا لو كانت الجنة مخلوقة لما كانت
دائمة لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه والتالي باطل لقوله تعالى اكلها دائم
اي مأكولها اذ دوام مأكول الجنة بدون الجنة غير معقول واذا ثبت ان الجنة
غير مخلوقة الآن يلزم ايضا ان لا تكون النار مخلوقة ايضا لعدم القائل
بالفصل قلنا معنى كل شيء هالك ان كل شيء مما سواه فهو هالك معدوم
في حد ذاته وبالنظر اليه من حيث هو مع قطع النظر عن موجده لان
كل ما سواه ممكن والممكن بالنظر الى ذاته لا يستحق الوجود لا ان العدم
يطرأ عليه وان سلم ان معناه ان كل شيء مما سوى الله يطرأ عليه العدم
فمخصوص اي فهو مخصوص بقوله تعالى اكلها دائم فانه يدل على ان الجنة دائمة
لما سبق ح يكون معناه ان كل شيء سوى الله غير الجنة يطرأ عليه العدم
وانما خصص جمعا بين الادلة وايضا قوله تعالى اكلها دائم من قبيل النظائر لان
الاكل في حالة يفنى بالاكل فلا يمكن ان يكون دائما بل المعنى انه كلما

Copyright © King Saud University